وأمي قال ابن اسحاق وحدثني أبو ليلى عبد ا بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل الانصاري أخو بني حارثة أن عائشة أم المؤمنين كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق وكان من أحرز حصون المدينة قال وكانت أم سعد بن معاذ معها في الحصن قالت عائشة وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب قالت فمر سعد وعليه درع مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربته يرفل بها ويقول ... لبث قليلا يشهد الهيجا جمل ... لا بأس بالموت اذا حان الأجل ... .

فقالت له أمه الحق بني فقد وا أخرت قالت عائشة فقلت لها يا أم سعد وا لوددت أن درع سعد كانت أسبغ مما هي قالت وخفت عليه حيث اصاب السهم منه فرمى سعد بن معاذ بسهم فقطع منه الاكحل قال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال رماه حيان بن قيس بن العرقة أحد بني عامر بن لؤي فلما أصابه قال خذها مني وأنا ابن العرقة فقال له سعد عرق ا وجهك في النار اللهم ان كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقني لها فانه لا قوم أحب ألي أن أجاهد من قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه اللهم وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة قال ابن اسحاق وحدثني من لا أتهم عن عبد ا بن كعب بن مالك أنه كان يقول ما أصاب سعدا يومئذ إلا أبو أسامة الجشمي حليف بني مخزوم وقد قال أبو اسامة في ذلك شعرا قاله لعكرمة بن أبي جهل ... أعكرم هلا لمتني إذ تقول لي ... فداك بآطام المدينة خالد ... ألست الذي ألزمت سعدا مريشة ... لها بين أثناء المرافق عاند ... قضى نحبه منها سعيد فأعولت ... عليه مع الشمط العذارى النواهد ... وأنت الذي دافعت عنه وقد دعا ... عبيدة جمعا منهم اذ يكابد ... على حين ما هم جائر عن طريقه ... وآخر مرعوب عن القصد قاصد ... .

قال ابن اسحاق وا أعلم أي ذلك كان قال ابن هشام ويقال ان الذي رمى سعدا خفاجة بن عاصم بن حبان قلت وقد استجاب ا دعوة وليه سعد بن معاذ في بني قريظة أقر ا عينه فحكم فيهم بقدرته وتيسيره وجعلهم هم الذين يطلبون ذلك كما سيأتي بيانه فحكم بقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم حتى قال له رسول ا A لقد حكمت فيهم بحكم ا فوق سبع أرقعة قال ابن اسحاق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد ا بن الزبير عن أبيه عباد قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت قالت وكان حسان معنا فيه مع النساء والصبيان فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول ا A وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا